سياسة المفوض السامي الفرنسي غابرييل بيو تجاه سوريا ١٩٣٩ – ١٩٤٠

The policy of French High Commissioner Gabrielle Pew towards Syria 1939 – 1940

م.م عبد الرحمن وليد صالح القصار
مدرس مساعد

أ.د.فتحي عباس خلف الجبوري
أستاذ

جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الانسانية – قسم التاريخ

Abdul Rahman W. Al-Qassar
Assistant Lecturer
Dr. Fathi A. Al-Jubouri
Professor

University of Mosul / College of Education for Human Sciences - Department of History

abdulrahman.walid@uomosul.edu.iq

https://orcid.org/0009-0002-2920-4229

الكلمات المفتاحية: سوريا، فرنسا، الانتداب الفرنسي، المفوض السامي،غابرييل بيو.

Keywords: Syria, France, French Mandate, High Commissioner, Gabriel Biot

الملخص :

وقعت سوريا تحت الانتداب الفرنسي، وعانت سوريا طيلة فترة الانتداب من تقسيم داخلي من أجل فرض السيطرة الفرنسية عليها، وعمدت من جهة أخرى على تنفيذ سياساتها من خلال المندوبون الساميون الفرنسيون الذين تتابعوا على سوريا طيلة فترة الانتداب ، وأصبح المندوب السامي الفرنسي مصدراً لتطبيق مطالب السلطات الفرنسية وأخذ يعمل على امتصاص غضب الشعب السوري وتمزيق وحدة سوريا ، ولعل المندوب السامي غابرييل بيو هو احد هؤلاء المندوبون الفرنسيون الذي عمل على تنفيذ تلك السياسة.

:Abstract

Syria fell under the French mandate, and Syria suffered throughout the mandate period from an internal division in order to impose French control over it. On the other hand, it implemented its policies through the French High Representatives who followed Syria throughout the mandate period. The French High Representative became a source of implementing the demands of the French authorities and began to absorb the anger of the Syrian people and tear apart the unity of Syria.

Perhaps the High Commissioner Gabriel Pio is one of these French delegates who worked to implement that policy.

المقدمة

شهدت البلاد العربية تغيرات واسعة بعد الحرب العالمية الاولى ولا سيما بعد هزيمة الدولة العثمانية واقتسام املاكها من قبل الدول الكبرى فرنسا وبريطانيا وفق معاهدة سايكس بيكو ومؤتمر سان ريمو، وكانت سوريا ولبنان من حصة فرنسا وسعت طيلة تلك الفترة على فرض سيطرتها الانتدابية عن طريق تعيين العديد من المفوضين الفرنسيين طيلة فترة الانتداب ١٩٢٠ – ١٩٤٦ ما بين عسكري ومدني لكن دون جدوى، جاء اختيار عنوان البحث نتيجة الاحداث التي شهدتها تلك الفترة طيلة توليه مسؤولية المندوبية الفرنسية اذ يعتبر غابرييل بيو احد المفوضين الفرنسيين الذين استعانت بهم فرنسا من اجل تطبيق سيادته الاستعمارية الا ان المشاكل والمعوقات التي واجهته حالت دون نجاح خطة فرنسا .

سياسة المفوض السامي الفرنسي غابرييل بيو تجاه سوريا ١٩٣٩ – ١٩٤٠

ولد غابرييل بيو في عام ١٨٨٣ في باريس ، ويعدُ من ابرز الشخصيات السياسية العسكرية الفرنسية واتصف بالذكاء والدهاء(الكيالي ، ١٩٩٧ ، ج٤ ، ص٢٣٨)، وهو من عائلة بروتستانتية ، وكان والده قساً إصلاحياً ومؤرخاً للبروتستانتية في فرنسا ، تلقى تدريبه في المدرسة الالزاسية ، ثم حصل على شهادة الأدب والقانون من جامعة السوربون

(Borin PECH , adjoint administratif de chancellerie , Papiers Gabriel Puaux (1883 -1970) Répertoire numérique détaillé , Centre des archives diplomatiques de La Courneuve Papiers d'agents - archives privées , Centre des archives diplomatiques de La Courneuve Papiers d'agents - archives privées ,P2).

وأصبح سكرتير ثالث لمكتب رئاسة الوزراء الفرنسي في عام ١٩٠٦ ، بدأ مسيرته الدبلوماسية في ملحق السفارة عام ١٩٠٦ في مكتب الوزير في برن ، اما في عام ١٩٠٧ تم تعيينه رئيساً لمكتب المقيم العام في تونس ، وفي عام ١٩١٣ تم تكليفهُ كسكرتير أول في بكين ، وتولى منصب المندوب السامي في سيبيريا لعامي ١٩١٨ – ١٩١٩ ، بعدها تم عزله وتسريحه عن نطاق المفوضية العامة في عام ١٩١٩ وتم وضعه تحت تصرف الأمين العام للحكومة التونسية وتم ترقيته الى سكرتير السفارة من الدرجة الأولى في عام ١٩٢٠ أما في عام ١٩٢٤ تم تعيينه مستشارا للسفارة في برن وتم ارساله الى ليتوانيا في عام ١٩٢٦ ليتسلم منصب وزير مقيم في كونفو ومبعوث فوق العادة ثم تولى منصب وزيراً مفوضاً في بكين عام ١٩٢٨ (د. ك. و ، ملفات البلاط الملكي ، رقم الملف ٧٣١ / ٣١١ ، تقرير

المفوضية العراقية في بيروت والمرسل الى وزارة الخارجية العراقية ذو الرقم ٧١٧٨ والمؤرخ في آب ١٩٣٣ ، ١٨ ، ص١٣٢). أما في عام ١٩٣٣ -١٩٣٨ تم تعيينه مبعوثا فوق العادة ووزيراً مفوضاً في العاصمة النمساوية فيينا وفي تلك الفترة انتهى مهامه كسفير بعد أن استطاع الجنرال هتلر من اجتياح النمسا وضمها إلى ألمانيا فتقاعد في منزله لانتظاره بتولي مهمة جديدة ، اتجه بيو في مسيرته المهنية نحو منطقة البحر الأبيض المتوسط في عام ١٩٣٨ إذ تم تعيينه مفوضا ساميا على سوريا ولبنان ليحل محل دي مارتيل إذا أعفاه نظام فيشي من مهامه ووضعه في إجازة عام ١٩٤٠ .(Borin PECH ,N.D, Source précédente,P3) ، (الشلق ، ١٩٨٩ ، ص ١٣٦). اصدرت الحكومة الفرنسية قراراً بتولي غابرييل بيو منصب المفوضية السامية على سوريا بدلاً عن المفوض دي مارتيل في ١٩ تشرين الاول١٩٣٨(باروت، ٢٠١٣ ، ص٤٧١). وقد عرف لدى الفرنسيين بانه من رجال المعاهدة السورية – الفرنسية (الخانجي ، ٢٠٠٨ ، ص٢٣٥). وبعدَ توليه منصبه رأى أن السلطة الفرنسية في حيرة من امرها كونها عاجزة على دفع البرلمان الفرنسي على توقيع المعاهدة ، وتنفيذ مطالب المعاهدة التي قدمتها قبل ٣١ كانون الثاني ١٩٣٩ ، ونتيجة لذلك وكان لزاماً على الحكومة الفرنسية أن تختار رجلاً مناسباً لحل مشكلة المعاهدة وبدون دراسة الموضوع محلياً واحاطة الحكومة الفرنسية بالمعلومات عن المعاهدة وحضر غابرييل بيو اجتماعاً موسعاً مع كل من المفوض السامي السابق دي مارتيل والجنرال غاملان موريس غوستاف غاملان : ولد عام ١٨٧٢ ، جنرال فرنسي تولى قيادة قوات الاحتلال الفرنسية في سوريا ولبنان عام ١٩٢٧ ، قادة الجيوش الفرنسية في مطلع الحرب العالمية الثانية فاخفق في صد الهجوم الالماني عام ١٩٤٠ مما ادى الى سقوط فرنسا في حزيران ١٩٤٠ ، توفي عام ١٩٥٨ . (البعلبكي ، ١٩٩٢ ، ص٢٩٤). رئيس أركان الحرب والجنرال هنتزيجز القائد العام للجيش الشرق في سوريا والجدير بالذكر ان هذا الاجتماع لم يحقق أي اهداف لصالح الحكومة الفرنسية وانتهى دون اتخاذ اي قرار يذكر وتوصل به الحال بالذهاب الى سوريا ومعالجة الأمور على أرض الواقع مع الاخذ بعين الاعتبار الآراء والنصائح التي قدمها الجنرالان اللذان شجعوا على ابقاء القوات الفرنسية في الشرق ولاسيما سوريا وذلك تزامناً مع بدأ الحرب العالمية الثانية (الأرمنازي ، ١٩٥٤ ، ص١١٢).

وفي خضم الاحداث السياسية التي شهدتها المنطقة دولياً، صرح وزير الخارجية الفرنسي فينو الذي يعتبر العقل المدبر لمعاهدة ١٩٣٦ بين سوريا وفرنسا قائلاً : " **إن تعيين مفوض سامي جديد يعني عودة فرنسا إلى سياسة الانتداب بخصم جديد للسوريين** " (vienot, 1939, P.16). وصل المفوض السامي غابرييل بيو الى بيروت في ٧ كانون الثاني ١٩٣٩ والجدير بالذكر ان المعاهدة كانت قد شارفت على الانتهاء بسبب عدم تصديقها من قبل البرلمان الفرنسي وذلك بحجة أن المركز الفرنسي في الشرق مهدد بالأطماع الإيطالية ، أما عن موقف المجلس النيابي السوري فقد صرح في ٣١ كانون الأول ١٩٣٨ باتخاذ قرار تاريخي يقضي " **بالحل من أي اتفاقيات أو ملاحق أو ذيول او عقود لاحقه غير معروفة وغير مصدقة منه** " (باروت ، ٢٠١٣ ، ص٤٧١). اذاعَ المفوض السامي بيو بياناً عند وصوله بيروت قائلاً : " **إنني بصفتي ممثل فرنسا الحرة السعيدة بان اراقب عن كثب وبكل اهتمام سير الامور في سوريا ولبنان تبعا لقاعدة التطور بما يضمن حرية هذين البلدين العزيزين وتحقيق اماني الاهليين [الاهالي] والاصدقاء**" (المعلم ، ١٩٨٨ ، ص٣١٥). القى المفوض السامي بيو عبر راديو بيروت في ١١ كانون الثاني ١٩٣٩ خطاباً موجهاً الى الشعب السوري قبيل توجهه الى دمشق تحدث فيه عن فرنسا ورسالتها تجاه الشرق وكرر اسلوبه السابق بقوله : " **ان العالم المتمدن اوكل الى فرنسا في هذه البلاد مهمة توفير الامن والعدل الذين لا يزالان الشرط الاول لحياة وطنية مستقلة ، ولا يسع فرنسا ان تتجاهل هذا الواجب دون ان تخل بشرفها ، وهي تملك الوسائل للقيام به** " اختتم بيو خطابه بتمنيه لأبناء الشعب السوري السعادة والهناء والاستقرار.(A.M.A.E, S.D.N., Vol.573, P.133) لم يكن وصول المفوض السامي الى بيروت مرحب به ، إذ خرج الشعب السوري بمظاهرات عارما في شوارع سوريا عبرت عن رفضهم لتعيين مفوض عسكري ، رد بيو بإلقاء خطاب له في اليوم ذاته ، وعبر عن رغبته بمساعدة البلدين سوريا ولبنان وطلب منهم الدعوة الى الاخوة والسلام والهدوء

(F.o, 371 / 23276, No. 9 British consulate to foreign office Damascus February 18, 1939).

قام المفوض السامي بيو قبل وصوله الى سوريا بالذهاب الى مسجد باريس واجتمع مع الإمام ورجال المعهد الإسلامي وبحضور شخصيات من المشرق وشمال أفريقيا ، أعلن أنه سيعمل حسابا لكل امال مختلف الشعوب في مختلف

الأصول المذهبية والعرقية المتنوعة في سوريا وأكد أن بلاده " **بإمكانها ان تكوُن قوة مسيحية اسلامية لحماية هذين الدينيين العظيمين** " (فتحي ، ٢٠٢٢ ، ع٢٠ ، مج٤ ، ص١٦٧). وصل المفوض السامي الفرنسي بيو الى سوريا في ١٨ كانون الثاني ١٩٣٩، والجدير بالذكر ان الشعب السوري رفض استقبال بيو رفضاً قاطعا واعلنت الاسواق الاضراب العام واغلقت ابوابها ، ورد بيو على ذلك الاستقبال " **متقن الاخراج فلم يظهر أحد في الشوارع التي مر بها موكبي ولم يكن يسمع إلا صوت الطبول وصوت حوافر الخيول... ولم يظهر في الاستقبال الذي أقيم في دار المندوبية سوري واحد فقد كانت الكتلة الوطنية تريد ان تثبت لي انها تستطيع ان تخلق فراغاً حول المفوض السامي** (فرزات ، ١٩٥٦ ، ص١٧٦). شهدت البلاد السورية مظاهرات عارمة عمت الشوارع رفضاً لسياسة الفرنسية ولمندوبها الحديد ، وسرعان ما اقدمت السلطات الفرنسية على اتخاذ التدابير اللازمة لإنهاء تلك التظاهرات وفرض السيطرة على الاوضاع ، اذ شرعت باستعمال وسائلها القديمة المتمثلة بتشجيع الانقسامات المحلية واثارة النزاعات الانفصالية ، ولعب الموظفين الفرنسيين دور بارز في تأجيج الاوضاع في سوريا من خلال تشجيع بعض الفئات المتعاونة مع الفرنسيين على اثارة الفتن والشغب وتمويل بعضهم بالسلاح اثناء المظاهرات ، وفي الوقت ذاته كان قد وصل بيو الى مدينة السويداء في ٢٦ كانون الثاني ١٩٣٩ بناء على الدعوة التي جاءت من الانفصاليين وقد شاهد المظاهرات وصرح قائلاً : " **يجب أن يجري استفتاء للشعب في من يريد الوحدة مع سوريا وفي من لا يريد** " (ابو راس ، ٢٠٢٣ ، ج٢ ، ص٣٨٤). بقت الحكومة السورية متمسكة بالمعاهدة واعلن شكري القوتلي عن الوطنيون فقال : " **ان الكتلة الوطنية أخذت على عاتقها مسؤولية هذا الدور وهي ماضية في سياسة التحالف إلى النهاية وهي تعلن موقفها بلا تردد على لسان الحكومات التي تتولى الكتلة الوطنية وتعارض السياسة التي يراد تطبيقها في البلاد** " (فرزات ، ١٩٥٦ ، ص١٧٦). أما عن موقف الحكومة السورية من وصول المفوض بيو فقد تم استقبالهُ بارتياح ومجاملة من اجل الحفاظ على مصالحهم مع فرنسا اذا اعتبروهُ ضيفاً حل على بلادهم لا مفوضاً يزور البلاد (د. ك. و ، ملفات البلاط الملكي ، تقرير القنصلية العراقية في دمشق والى وزاره الخارجية ، ٢٣ كانون الثاني ١٩٣٩ ، و٣، ص٦). عقد المفوض السامي بيو اجتماعاً مع اعضاء الكتلة الوطنية وتم التباحث حول المعاهدة والسياسة الفرنسية المتبعة في المناطق السورية والتي كانت مخالفة لما تم الاتفاق عليه بين الطرفين ، ورد بيو قائلاً :

" **ان المعاهدة قد تؤجل تصديقها من المجلس النيابي الفرنسي وانا أتيتُ الى سوريا ولبنان لأدرس الحالة فاسمحوا لي بهدنة لثلاثة أشهر ثم ارفع تقريري ونرى ما نعمل** " كما رد بصورة ايجابية حول قضية الاضطرابات المستمرة التي كانت تشهدها مناطق اللاذقية والسويداء والجزيرة ووعدَ بفرض الأمن في تلك المناطق ، ومن ثم عاد الى بيروت في اليوم ذاته

(F.o , 371 / 23276 , No. 9 British consulate to foreign office Damascus February 18 , 1939).

جاء رد الوطنيون على الخطاب الذي ألقاهُ بيو في السويداء بإنزال العلم السوري عن مقر الحكومة الذي كان متواجداً فيه لكنه لم يبالي لهذا التصرف (العربية ، ١٩٣٩ ، ع١٣٥ ، ص٤٧). يبدو أن المفوض السامي غابرييل بيو كان يعمل على استخدام سياسة التهدئة والمماطلة كأسلافه ممن سبقوهُ وذلك من اجل تأخير البت في المعاهدة وخاصةٍ بعدما تمَ رفضها من قبل المجلس النيابي الفرنسي (الاسطواني ، ١٩٨٦، ص٣٦٤). قام الشعب السوري بالعديد من المظاهرات بعد الاجتماع ما بين أعضاء الكتلة الوطنية والمفوض السامي بيو ، إذ قامت مظاهرة في حلب وحماه واقدمَ العديد من الشبان بقذف الوجهاء الذين استقبلوا بيو بحبات الطماطم بدافع الوطنية وتعبيراً عن غضبهم وسخطهم (الريس ، ١٩٦٩ ، ص٣٠٩). ، كما اقدمت الهيئات الوطنية بإرسال نداء الى اهالي منطقة الفرات والجزيرة طالبين منهم التصدي لزيارة المفوض السامي بيو (قرقوط ، ١٩٧٧ ، ص ص٤٥١-٤٥٢). قبل زيارة المفوض السامي بيو الى منطقة الجزيرة ، قامت السلطات الفرنسية بإرسال اعلام سورية إلى بعض المتواطئين معها وطلبوا منهم اشعالها فورَ وصول بيو إلى منطقة الجزيرة وذلك بهدف إشعال الفوضى في حين كانت السلطات الفرنسية تحاكم الطلبة من اهالي حلب متهمة اياهم بحرق العلم الفرنسي ، ورداً على ذلك قام المفوض السامي بيو بتوقيف المتهمين في قضية حرق الاعلام السورية (باروت ، ٢٠١٣ ، ص ص٤٧٣-٤٧٤). لابد من الاشارة الى ان عام ١٩٣٩ مليئاً بالمظاهرات والاضطرابات وخاصةٍ في منطقة الجزيرة التي كانت تؤيد الوحدة مع سوريا وتدعو الى ضم اقليمهم الى تركيا وذلك بسبب الضباط السابقين القاطنين في تلك المنطقة والذين يرغبون بتولي مناصب سياسية مهمة في الدولة السورية في حال إبرام المعاهدة الفرنسية – السورية لاكن تلك الآمال كان مصيرها الفشل بسبب رفض فرنسا لإبرام المعاهدة (خوري ، ١٩٩٧ ، ص٥٩٠).

قام المفوض السامي بيو بالعديد من الأعمال عند وصوله إلى سوريا ومنها إصدار القرارات التشريعية والأوامر الإدارية خلافاً لكل اتفاق وكان بيو قد عاد الى ممارسة صلاحياتهُ التي انتهت بموجب المعاهدة (العقاد ، ١٩٦٦ ، ص٣٩). تعتبر مشكلة نظام الطوائف الدينية من ابرز المشاكل التي واجهت المفوض السامي بيو وهو نظام الأحوال الشخصية رقم ١٤٦ في ١٨ تشرين الثاني ١٩٣٨ المعدل للقانون الأول رقم ٦٠ الذي أصدره المفوض السابق دي مارتيل في ١٣ آذار ١٩٣٦ الذي يتضمن نظام الأحوال الشخصية للطوائف الموجودة في سوريا ولبنان المتضمنين المسلمين والمسيحيين وفق قاعدة المساواة وقد نص هذا القانون على أن كل من بلغ سن الرشد ويتمتع بقواه العقلية له مطلق الحرية في اختيار الاعتقاد الديني (الحكيم ، ١٩٨٣ ، ص٢٨٧). ، وكانت الحكومة قد وافقت على فكرة إصدار قانون الأحوال الشخصية للطوائف ، لكن السلطات الفرنسية أصدرت قانوناً مخالفاً للاتفاق السابق بينهما واصرت وعلى أن لا يصدر اي قانون إلا بالاتفاق المسبق (الكيالي ، ١٩٩٧ ، ج٤ ، ص ص٢٢٤-٢٢٥). قدمت جمعية العلماء احتجاجاً على قانون الطوائف في ١٠ شباط ١٩٣٩ وعلى اثر ذلك عادة المظاهرات الشعبية وقامت الحكومة الوطنية بتلافي تلك المشكلة بتشكيل لجنة حقوقية في ١٣ شباط ١٩٣٩ من أجل حل المشكلة وإبداء رأيها بها (الحكيم ، ١٩٨٣ ، ص٢٨٧). وفي ١٨ شباط ١٩٣٩ قدم جميل مردم بيك استقالتهُ وذلك لأسباب عديدة ، تأتي في مقدمتها سوء العلاقات وتوترها مع المفوض السامي غابرييل بيو وبالإضافة الى تآمر المستشارين الفرنسيين ضد الحكومة السورية وفشل الوزارة في اتخاذ أي إجراء ضد تلك المؤامرات ناهيك عن رغبة الحكومة الفرنسية في القضاء على الكتلة الوطنية وحلها لأنها كانت سبباً في فشل مخططات الحكومة الانتدابية ففكرت الحكومة الفرنسية في وضع عراقيل أمام رئيس وزرائها من أجل توتر العلاقات مع الشعب السوري وبالفعل بدأ الشعب يفقد الثقة بأعضاء الكتلة الوطنية (الكيالي ، ١٩٩٧ ، ج٤ ، ص٥٤٤ ; الاسطواني ، ١٩٨٦ ، ص٢٦٣). شرعت حكومة مردم بيك على تقديم استقالتها في ١٨ شباط ١٩٣٩ ، وعلى اثر ذلك اجتمع اعضاء الكتلة الوطنية وقرروا ترشيح السيد لطفي الحفار برئاسة الوزراء ووافق رئيس الجمهورية على تكليفه ، وبالفعل تم تشكيل الوزارة الجديدة وتم الاتفاق على عدم اشراك اعضاء الكتلة الوطنية فيها (الاسطواني ، ١٩٨٦ ، ص٢٦٣). وبعد تشكيل الوزارة استقرت الأمور بعض الشيء وتوقفت المظاهرات إذ كان الشعب السوري يأمل في هذه الوزارة التفاهم مع المفوض السامي والوصول الى حلول تخلصهم من الانتداب لكن فرنسا كانت مصممة على إنهاء حكم

الكتلة الوطنية وابقت المفوض السامي بإصدار قرارات تشريعية عملت على تشكيل مجلس النواب ورئيس الجمهورية والوزارة (الأرمنازي ، ١٩٥٤ ، ص١٣٢ ; الريس ، ١٩٦٩ ، ص٢٩٨). لم تستمر وزارة الحفار سوى الشهر ونصف من ٢٣ شباط ١٩٣٩- الى ٦ نيسان ١٩٣٩ ويرجع السبب الحقيقي الى المطالب التي وضعتها السلطات الفرنسية حول نظام المحافظات اللامركزي والعراقيل أمام وزارتهُ وطالبتهُ باعتقال بعض اعضاء الكتلة الوطنية وتسليمها بعض الشبان الوطنيين الذين خرجوا بالمظاهرات ولم يقبل الحفار بتنفيذ تلك المطالب مما دفعه الى تقديم استقالته (الاسطواني ، ١٩٨٦ ، ص٣٥٥). كلف المفوض السامي بيو مصطفى برمدا (١٨٨٣ – ١٩٥٣) : هو مصطفى حلمي بن صادق برمدا ، ولد في حلب ، ودرس الاعدادية فيها ، ثم التحق في مدرسة الحقوق العثمانية في القسطنطينية ، عمل في مهنة المحاماة ، ثم درس العلوم المدنية في مدرسة التجهيز في حلب. (مشلح، ٢٠٠١ ، ج١ ، ص٢٢٢). رئيس محكمة التمييز بتشكيل وزارة جديدة على ان تكون موالية للدولة الانتدابية لكنه رفض

(F.o , 371 / 23276 , No. 16 , British consulate to foreign office Damascus February 28 , 1939).

ونتيجة للفوضى التي شهدتها الوزارة اخذت المظاهرات تمتد في شوارع سوريا ، إذ قام العديد من الشباب المنتمين لعناصر الكتلة الوطنية بشن هجمات منفردة على العديد من المحلات التجارية وإغلاقها وصعب على الجيش إيقاف تلك الاعمال وبدأت الاوضاع تستاء شيئا فشيئا وقام المفوض السامي غابرييل بيو بأرسال انذاراً شديد اللهجة الى الحكومة السورية ابلغها فيه بضرورة إيقاف تلك الاعمال التخريبية لكن الحكومة لم تتمكن من إيقافها ، مما دفع بيو الى اعلان الحكم المباشر في ٢٠ آذار ١٩٣٩ بواسطة السلطة الفرنسية (الريس ، ١٩٦٩ ، ص٣٠٩). اخذت القوات الفرنسية بالنزول الى الشوارع وقامت باحتلال بعض المناطق في دمشق وأعلنت حالة الطوارئ في البلاد وكذلك استلام زمام الامور في السويداء واللاذقية ودير الزور فعادت سيطرة فرنسا على البلاد من جديد (الحكيم ، ١٩٨٣ ، ص٢٩٤). وأصبحت البلاد على شفا حفرة من الانهيار بعد ان استلم المفوض السامي بيو زمام الأمور في البلاد (مجلة الرابطة العربية ، العدد ١٤٣ ، ٢٩ آذار ١٩٣٩ ، ص١٥).

اما أبناء مدينة حلب فقرروا الخروج بمظاهرات كبيرة وإغلاق المحلات التجارية التابعة لهم من أجل القيام بإضراب والطواف في الشوارع وضرب عربات القوات الفرنسية بالحجارة

(F.o , 371 / 23276 , No. 17, British consulate to foreign office Aleppo march 31, 1939).

نتيجة الأوضاع السيئة في البلاد كلف رئيس الجمهورية السيد نصوحي البخاري بتأليف وزارة جديدة في ٥ نيسان ١٩٣٩ (مجلة الرابطة العربية ، العدد ١٤٥، ١٩ نيسان ١٩٣٩ ، ص١٧). قدم البخاري العديد من المطالب الى المفوض السامي بيو من أجل السعي لإعادة التوقيع على المعاهدة الفرنسية – السورية وعلى إثر ذلك سافر بيو إلى فرنسا في ٦ نيسان ١٩٣٩ ليعلم السلطة الفرنسية بمطالب البخاري وحكومتهُ ، عاد بيو الى سوريا في ١٠ أيار من العام ذاته وأعلن أن الحكومة الفرنسية مستعدة للتفاوض مع سوريا للوصول الى اتفاق عسكري جديد بين الطرفين (الكيالي ، ج٤ ، ١٩٩٧ ، ص٩٣ ; الحكيم ، ١٩٨٣ ، ص٢٩٨ ; الأرمنازي ، ١٩٥٤ ، ص١٣٤). اكد بيو ان حكومتهُ ترغب بالتفاهم على الأساس العام للمبادئ الموجودة في نصوص معاهدة ١٩٣٦ التي وقعتها الحكومتان ولكن مع التحفظ بإيجاد نظام إداري خاص بالمحافظات لإرضاء رغبات سكانها المشروع ضمن الوحدة السورية ولكن البخاري رفضَ تلك التعديلات (محمودي ، ٢٠٠١ ، ص٩٩). لم تدم حكومة البخاري طويلاً ، إذ قام بتقديم استقالتهُ في ١٥ أيار ١٩٣٩ إلى رئيس الجمهورية لكنها كانت تعمل بالوكالة حتى مجيء الوزارة الجديدة واستمرت في عملها لمدة شهرين والجدير بالذكر ان تلك الاستقالة لم تكن نابعة من رغبة ذاتية بل جاءت اضطرارية نتيجةً للضغوط المستمرة عليه من قبل المفوض السامي بيو في تنفيذ المقترحات الجديدة للمعاهدة (الاسطواني، ١٩٨٦ ، ص٢٦٣). ان سوء الاوضاع الداخلية في سوريا وتعسر ولادة حكومة سورية جديدة قادرة على تولي الحكم في البلاد ، كانت دافعاً حقيقياً الى المفوض الفرنسي بيو باتباع سياسة جديدة تهدف الى القضاء على الكتلة الوطنية ، فقام في ٩ حزيران ١٩٣٩ بإرسال برقية إلى السلطات الفرنسية ليعلمها بآخر المستجدات التي سيقدمها للحكومة السورية والتي اسماها " **البرنامج السياسي للمفوضية العليا** " ومن هذه المطالب :

اولاً : العمل على تكوين سياسة خاصة تعمل بحكم ذاتي إداري في منطقة الجزيرة.

ثانياً : إنهاء عمل الكتلة الوطنية.

ثالثاً : العمل على إجراء انتخابات جديدة في البلاد عن طريق وضع نظام إداري جديد.

رابعاً : منح الاستقلال الاداري لمحافظتي السويداء واللاذقية (فتحي ، ٢٠٢٢ ، ص١٧٧). لابد من الاشارة الى الخطأ الكبير الذي وقع فيه بيو عندما قرر منح محافظتي السويداء واللاذقية صلاحيات واسعة من شانها ستعمل على اضعاف الوحدة السورية وانفراط عرى الكتلة الوطنية

(F.o , 371 / 23277 , No. 46 , British consulate to foreign office Damascus, July 3 , 1939).

استغل بيو الظروف الصعبة التي تمر بها البلاد وكذلك الحوادث الانفصالية التي كانت تقع في منطقة الجزيرة إذ قام الانفصاليون برفع العلم الفرنسي فوق المباني الحكومية وقاموا بطرد العناصر الحكومية من المنطقة

(F.o , 371 / 23276 , No. 22 , British consulate to foreign office , Damascus , July 22 , 1939).

ونتيجة لتلك الاوضاع المتدهورة عين بيو حاكماً فرنسياً على تلك المنطقة دون منحها صلاحيات مثل التي اعطيت الى محافظتي اللاذقية والسويداء(الأرمنازي، ١٩٥٤ ، ص ص١٣٤-١٣٥). دفعت الحوادث التي شهدتها البلاد السورية ومنها قيام بيو بتعيين محافظ جديد للاذقية دون علم الحكومة السورية ناهيك عن الاضطرابات التي شهدتها محافظة السويداء الى قيام هاشم الاتاسي : ولد عام ١٨٧٥ في مدينة حمص ، تلقى علومه الابتدائية فيها ، ثم تابع دراسته الثانوية والعالية في الاستانة بالمكتب الملكي ، بدأ حياته بمعية والي بيروت عام ١٨٩٤ ، عين قائمقام ١٨٩٧ ومتصرفاً عام ١٩١٣ ، تم انتخابه نائباً عن حمص في الجمعية التأسيسية ثم رئيساً لها ، وتراس الوفد السوري في باريس عام ١٩٣٦ ، بقي في منصب رئيساً للجمهورية حتى عام ١٩٣٩ ، ثم اعتزل السياسة ، وفي الانقلاب الذي حصل عام ١٩٤٩ طلب منه تشكيل الحكومة الانتقالية التي كانت مهمتها اعادة الاوضاع الدستورية والاستقرار ، وتم انتخابه رئيساً للجمهورية في عام ١٩٤٩ ، توفي عام ١٩٦٠. (البياتي ، ٢٠٠٦ ، ص١٣).

بتقديم استقالته من رئاسة الجمهورية بالإضافة الى فشله في تحقيق استقلال سورية التام وانهاء عمل الكتلة الوطنية ، وبالفعل تم قبول الاستقالة في ٧ تموز ١٩٣٩ (الاتاسي ، ٢٠١٥ ، ص٢١٩). القى الاتاسي خطاباً جاء فيه : "... **قد ذهبت ضياعاً تلك الأعمال التي توجهنا بها الى سياسة التحالف والتعاون وشهدنا العودة الى اساليب قديمة وتجارب جديدة تناقض ما تعاقدنا عليه ودخلنا الحكم على أساسهُ... ولذلك لا أرى بدا من الاستقالة من المنصب الذي وكلت الى الأمة القيام به ووثقت بي في تحمل اعبائه** " (فرزات ، ١٩٥٦ ، ص١٨٠). اقدم المفوض السامي بيو بعد استقالة الأتاسي الى تنفيذ الخطوة الثانية من خططهُ الا وهي الغاء الجمهورية والحكم الوطني واصدر في ٨ تموز ١٩٣٩ القرار المرقم ١٤٤ الذي نص على إيقاف تطبيق دستور البلاد المختص في تنظيم السلطة التشريعية والتنفيذية وحل مجلس النواب (مركز إدراك ، ٢٠١٧ ، ص٨). ، ونص القرار بتأمين السلطة التنفيذية إلى مجلس يتألف من مديري المصالح العامين برئاسة مدير الداخلية العام وبشرط أن يكون تحت ادارة المفوض السامي بيو (فتحي ، ٢٠٢٢ ، ص١٧٨). اصدر بيو قرار المرقم ١٤٥ في ١٠ تموز ١٩٣٩ وتضمن هذا القرار تشكيل مجلس المديرين العاملين ليدير البلاد وترأس هذا المجلس بهيج الخطيب واعتبر هذا المجلس بمثابة رئاسة الدولة (الأتاسي ، ٢٠١٥ ، ص٢٢٦). اعتبر المفوض السامي بيو هذا المجلس يده اليمنى في تولي إدارة شؤون البلاد إذ لا يستطيع اصدار اي قرار او تنفيذ اي أمر دون الرجوع الى بيو واصدار القرارات بنفسه وانهت حكومة المديرين سلطة الكتلة الوطنية ونفوذها ، إذ عملت على إنهاء الحكم السياسي في الدوائر الحكومية وأجبرت الموظفين الذين ينتمون إلى الأحزاب السياسية على تقديم استقالتهم ومع نهاية الكتلة الوطنية انتهت مرحلة التعاون ما بين الحكومة السورية وبيو وعادت سوريا تحكم كما كانت في عهدة الانتداب من قبل الفرنسيين بالقسوة والانتقام (الأرمنازي ، ١٩٥٤ ، ص١٣٦). قامت السلطات الفرنسية بالعديد من الإجراءات التي أنهت الكتلة الوطنية مثل ما اتخذها في لبنان ضد الشيوعيين والحزب القومي السوري ، إذ قامت بإصدار الأحكام القاسية على العديد من السياسيين الذين كانت لهم اليد في ممارسة سلطة الانتداب وقامت بإصدار احكام الاعدام على بعض رجال عصبة العمل القومي وغلق المنتدى العربي الذي عرف بنزعتهُ القومية في سوريا (لونكريك ، ١٩٧٨ ، ص٣٦٧).

وفي ٢٣ تموز ١٩٣٩ تم جلاء القوات الفرنسية من أراضي لواء الاسكندرونة وتم اعطائها الى القوات التركية بعد المفاوضات التي جرت بين الطرفين والوعود التي قدمتها تركيا لفرنسا في تقديم المساعدة لها والوقوف الى جانبها في الحرب العالمية الثانية وذلك على أساس المعاهدة التي وقعت بين البلدين في ١٣ تموز ١٩٣٩ وكان أهم ما تضمنته هو منح لواء الاسكندرونة وانشاء قاعدة بحرية تستخدمها البحرية الفرنسية والبريطانية خلال الحرب العالمية الثانية ونتيجة لذلك عمت المظاهرات الشعبية شوارع البلاد السورية وقدمت الحكومة السورية مذكرة احتجاج إلى الحكومة الفرنسية عن طريق هاشم الأتاسي قبل تقديم استقالتهُ الا ان الامر لم يجدي نفعاً (الأتاسي ، ص٢١٧-٢١٩). كان للحرب العالمية الثانية اثر في سوء الأوضاع في سوريا ، إذ قامت السلطات الفرنسية بإرسال جيوشها الى سوريا ولبنان وقامت بتعيين مكسيم ويغان قائداً على منطقة الشرق والذي بدوره قام بعزل المفوض السامي غابرييل بيو عن أعماله العسكرية (الكبيسي ، ٢٠١٩، ص١٢٩). أعلن المفوض السامي بيو حالة الطوارئ في سوريا وقام بعدة اجراءات تأتي في مقدمتها سيطرة القوات الفرنسية على النشاطات العامة وفرض الرقابة على الرسائل والمطبوعات وعلى الاستماع الى الاذاعات الألمانية والسيطرة على العديد من الصناعات الرئيسية في البلاد وعلى المواد الغذائية وتوزيعها على السكان بكميات قليلة وإعطاء الباقي لجيوشها وكذلك السيطرة على السلاح ومصادرتهُ والاستيلاء على العديد من المواد المهمة لصالح جيوشها وقامت بإصدار انظمة مالية تخص تبادل العملات في كانون الأول ١٩٣٩ (لونكريك ، ١٩٧٨ ، ص٣٦٦ ; هندي ، ١٩٦٢ ، ص١٦٩). بدأت الحرب العالمية الثانية بإشعال نيرانها ودخلت فرنسا الحرب على اعتبار أنها الطرف الأساسي الى جانب بريطانيا وكان لهذه التطورات تأثير كبير على زيادة أعداد الجيوش الفرنسية الوافدة الى سوريا ووصول الأسلحة والاعتدة والمدافع والغواصات (د. ك. و ، ملفات البلاط الملكي ، كتاب القنصلية العراقية العامة في بيروت ، الرقم ٣٠٤ \ ١٠١ \ ٦ الى وزاره الخارجية ، ١٦ أيار ١٩٤٠). على اثر المعارك التي دارت بين القوات الفرنسية والألمانية وضع الشعب السوري امال كبيرة بعد انهيار القوات الفرنسية في المعارك الاولى ، اذا ارادوا التخلص من سلطة الانتداب وسياساتهُ التعسفية فظنوا أن ألمانيا قادرة على ان تسحق القوات الفرنسية وشعر الشعب السوري بأن الاستقلال والتحرر أصبح على وشك التحقق على الرغم من احتفاظ فرنسا بقواتها في سوريا (الشلق ، ١٩٨٩ ، ص١٩١).

لم تستخدم السلطات الفرنسية ابان الحرب العالمية الثانية أسلوب التهادن مع سوريا ، بل على العكس اذ استخدموا سياسة قائمة على اساس تجديد سلطة الانتداب والاضطهاد (شريف ، د.ت، ص ص٤٣٣-٤٣٤). بعد الهزائم التي منيت بها القوات الفرنسية وانقسام القادة الفرنسيين الى قسمين بتشكيل حكومتين الاولى بقيادة المارشال بيتان والتي سميت باسم حكومة فيشي نسبة إلى المدينة التي تأسست فيها والثانية حكومة فرنسا الحرة يرأسها الجنرال ديغول وكان المفوض بيو يميل الى حكومة فرنسا الحرة لكنه اعلن ولائه الى حكومة فيشي (Millington,2013,P.217) أخذ المفوض السامي بيو تعليمات جديدة من حكومة فيشي من أجل استخدام سياسة جديدة مع الأهالي في سوريا تماشياً مع حالة الانهيار التي تمر بها الدولة الفرنسية وعلى هذا الأساس عقد بيو اجتماعات واسعة مع بعض السوريين ومن أبرزهم عادل ارسلان وتم الاتفاق على عقد اجتماع اخر بين شكري القوتلي والمفوض السامي بيو ولم تحقق أي نتيجة خلال هذا الاجتماع (دروزة ، ١٩٥٠ ، ج١ ، ص٨٤). أعلن المفوض السامي بيو وقائد القوات الفرنسية في الشرق الجديد بدلاً عن ويغان الجنرال ميتلهاوزر في ٢٧ حزيران ١٩٤٠ أن البلدان التابعة للانتداب تبقى تحت سيطرة الدولة المنتدبة وقال: " **سيبقى علم فرنسا خفاقاً وتواصل مهمتها في المشرق** " (الأرمنازي ، ١٩٥٤ ، ص١٢٣). وفي ٦ تموز ١٩٤٠ تم اغتيال عبد الرحمن الشهبندر: ولد عام ١٨٧٩ في دمشق ، من اسرة سورية عريقة ، تلقى علومه الابتدائية والثانوية في دمشق ثم انتسب الى الجامعة الامريكية في بيروت ، وبعد تخرجه عاد الى دمشق وانضم الى الحلقة الاصلاحية المناهضة للحكم العثماني ، وفي الحرب العالمية الاولى فرَ عبد الرحمن الى العراق هرباً من ملاحقة العثمانيين له ، واسس حزب اسماه حزب الشعب ، وكان من ابرز الداعمين للثورة السورية الكبرى ، واغتيل عام ١٩٤٠ .(العضايلة ، ٢٠١١ ، ص١٢٩). من قبل مجموعة مسلحة في مكان عملهُ وقد أحدث ذلك الاغتيال فوضى في صفوف أعضاء الكتلة الوطنية إذ اعتبر أمر الاغتيال صدمة بالنسبة لهم واثار شكوكهم كما اتهم جميل مردم وسعد الله الجابري ولطف الحفار بعملية الاغتيال مما دفعهم إلى اللجوء الى العراق وكان المستفيد الأول من قتله هي فرنسا إذا أرادت اثارة الفوضى في البلاد (سيل ، ٢٠١٠ ، ص٤٢٩-٤٣١).

استمر المفوض السامي غابرييل بيو في المفوضية حوالي خمسة اشهر واتخذ في هذه المدة سياسة السلم مع اهالي سوريا وطالبت حكومة بيتان الفرنسية من بيو ان يقدم استقالته في ٢٤ تشرين الثاني ١٩٤٠ (لونكريك ، ١٩٧٨ ، ص٣٧٤). وقامت بتعيين جان شياب بدلاً عنهُ (الأتاسي، ٢٠١٥ ، ص٢٩).

الخاتمة

اما عن اهم النتائج التي توصل اليها الباحث :

اولاً : حاول بيو تخفيف وطئة الاحداث التي شهدتها سوريا بعد عزل دي مارتيل لكن دون جدوى .

ثانياً : شهدت البلاد السورية احداث وتطورات عديدة قبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ – ١٩٤٥ ، انعكست سلباً على الاوضاع الداخلية في سوريا.

ثالثاً : لم يتمكن بيو من اتخاذ اجراءات غيرت من سير الاحداث ، بل على العكس اذا استمرت التظاهرات والاحتجاجات الشعبية ضد السيطرة الفرنسية و على نصوص معاهدة ١٩٣٦ وبرزت الكتلة الوطنية كأحد الاركان الاساسية التي وضعت بوادر الاستقلال.

رابعاً : تميزت فتره المفوض السامي بيو بكثرة تغيرات الوزارات واستقالة العديد منها مما دفع الحكومة الفرنسية الى اقالة بيو واستبداله بمفوض جديد وهو جان شياب.

قائمة المصادر باللغة العربية

- ابو راس ، فؤاد كنج ، الانتداب الفرنسي يوميات الثورة الوطنية السورية الكبرى ، دار ارسلان للطباعة والنشر والتوزيع ، (دمشق : ٢٠٢٣) ، ج٢.
- الاتاسي ، نشوان ، تطور المجتمع السوري ١٨٣١ - ٢٠١٨ ، دار طلاس ، (بيروت : ٢٠١٥).
- الأرمنازي ، نجيب ، سوريا من الاحتلال حتى الجلاء ، مطابع دار الكتاب ، (مصر : ١٩٥٤).
- الاسطواني ، عبد الغني ، العرب من وراء اللهب ، مطبعة خالد بن الوليد ، (دمشق: ١٩٨٦).
- باروت ، محمد جمال ، التكون التاريخي الحديث للجزيرة السورية أسئلة واشكاليات التحول من البدونة الى العمران الحضري ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، (بيروت : ٢٠١٣).
- البعلبكي ، منير ، معجم اعلام المورد ، دار العلم للملايين ، (بيروت : ١٩٩٢).
- البياتي ، اسامة رفعت ، هاشم الاتاسي ودوره السياسي في سوريا ١٨٨٧ - ١٩٦٠، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، ابن رشد ، جامعة بغداد، ٢٠٠٦.
- الحكيم ، يوسف ، سوريا والانتداب الفرنسي ، دار النهار للنشر ، (بيروت : ١٩٨٣).
- الخانجي ، نشأت جميل شاكر ، ثوار صنعوا الاستقلال صفحات مضيئة من تاريخ الثورة السورية ، دار الشرق للطباعة والنشر، (عمان : ٢٠٠٨).
- خوري ، فيليب ، سوريا والانتداب الفرنسي سياسة القومية العربية ١٩٢٠ - ١٩٤٥ ، ترجمة مؤسسة الأبحاث العربية ، (بيروت : ١٩٩٧).
- د. ك. و ، ملفات البلاط الملكي ، تقرير القنصلية العراقية في دمشق والى وزارة الخارجية ، ٢٣ كانون الثاني ١٩٣٩ ، و٣.
- د. ك. و ، ملفات البلاط الملكي ، رقم الملف ٧٣١ / ٣١١ ، تقرير المفوضية العراقية في بيروت والمرسل الى وزارة الخارجية العراقية ذو الرقم ٧١٧٨ والمؤرخ في آب ١٩٣٣ ، ١٨.
- د. ك. و ، ملفات البلاط الملكي ، كتاب القنصلية العراقية العامة في بيروت ، الرقم ٣٠٤ \ ١٠١ \ ٦ الى وزاره الخارجية ، ١٦ أيار ١٩٤٠.

- دروزة ، محمد عزة ، الحركة العربية الحديثة ، المطبعة العصرية ، (صيدا : ١٩٥٠) ، ج١.
- الريس ، منير ، الكتاب الذهبي للثورات الوطنية في المشرق العربي الثورة لسورية الكبرى ، دار الطليعة ، (بيروت : ١٩٦٩).
- سيل ، باتريك ، رياض الصلح والنضال من اجل الاستقلال العربي ، ترجمة عمر سعيد الايوبي ، دار العربية للعلوم ، (بيروت : ٢٠١٠).
- شريف ، محمد بديع ، دراسات تاريخية في النهضة العربية الحديثة ، مطبعة الرسالة ، (القاهرة : د . ت).
- الشلق ، زهير ، من أوراق الانتداب ، دار النفائس ، (بيروت : ١٩٨٩).
- العضايلة ، نضال محمد ، الاغتيال السياسي في الشرق الاوسط ، دار ورد الاردنية للنشر والتوزيع ، (الاردن : ٢٠١١).
- العقاد ، صلاح ، العرب والحرب العالمية الثانية ، مطبعة الرسالة ، (القاهرة : ١٩٦٦).
- فتحي ، سرمد عكيدي ، سياسة المفوض السامي الفرنسي غابرييل بيو اتجاه سوريا (١٩٣٨ – ١٩٤٠) (في ضوء الوثائق الفرنسية) ، مجلة الدراسات التربوية والعلمية ، كليه التربية ، الجامعة العراقية ، العدد٢٠ ، مج٤ ، كانون الأول ٢٠٢٢.
- فرزات ، محمد حرب ، الحياة الحزبية في سوريا ١٩٠٨ – ١٩٥٥ ، منشورات دار الرواد ، (دمشق : ١٩٥٦).
- قرقوط ، ذوقان ، المشرق العربي في مواجهة الاستعمار قراءة في تاريخ سوريا المعاصر ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (مصر : ١٩٧٧).
- الكبيسي ، باسل نصيف جبر ، التطورات السياسية في سوريا ١٩٣٠ – ١٩٤٨ دراسة وثائقية ، دار دجلة للنشر والتوزيع ، (عمان : ٢٠١٩).
- الكيالي ، نزار ، دراسة في تاريخ سوريا السياسي المعاصر ١٩٢٠ – ١٩٥٠، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، (دمشق : ١٩٩٧) ، ج٤.
- لونكريك ، ستيفن هامسلي ، سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي ، ترجمة بيار عقل ، دار الحقيقة ، (بيروت : ١٩٧٨).
- مجلة الرابطة العربية ، العدد ١٣٥ . ٢٥ كانون الثاني ١٩٣٩.
- مجلة الرابطة العربية ، العدد ١٤٣ ، ٢٩ آذار ١٩٣٩.
- مجلة الرابطة العربية ، العدد ١٤٥ ، ١٩ نيسان ١٩٣٩.

- محمودي ، احمد ، أزمة سقوط الحكم الوطني في سوريا عام ١٩٣٩ ، مجلة تاريخ العرب والعالم ، دار النشر العربية للدراسات والتوثيق ، (بيروت : ٢٠٠١).
- مركز إدراك للدراسات والاستشارات ، الدساتير المتعاقبة في سوريا تحليل ومقارنة، حزيران ٢٠١٧.
- مشلح ، عبد الحميد ، الظاهر والمدفون في بلد الزيتون ، مطبعة دار عكرمة، (دمشق : ٢٠٠١) ، ج١.
- المعلم ، وليد ، سوريا ١٩١٦ – ١٩٤٦ الطريق الى الحرية ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، (دمشق : ١٩٨٨).
- هندي ، احسان ، كفاح الشعب العربي السوري ١٩٠٨ – ١٩٤٨ ، مطابع ادارة الشؤون العامة والتوجيه المعنوي ، (دمشق : ١٩٦٢).
- A.M.A.E , S.D.N. , Vol.573 , P.133.
- Borin PECH, adjoint administratif de chancellerie, Papiers Gabriel Puaux (1883-1970) Répertoire numérique détaillé, Centre des archives diplomatiques de La Courneuve Papiers d'agents -archives privées, Centre des archives diplomatiques de La Courneuve Papiers d'agents - archives privées,
- Chris Millington, The French veterans and the Republic : The Union nationale des combattants1933-1939,Cardiff University, Published by ProQuest LLC , 2013 , P.217.
- F.o , 371 / 23276 , No. 16 , British consulate to foreign office Damascus February 28 , 1939.
- F.o , 371 / 23276 , No. 17 , British consulate to foreign office Aleppo march 31 , 1939.
- F.o , 371 / 23276 , No. 22 , British consulate to foreign office , Damascus , July 22 , 1939.
- F.o , 371 / 23276 , No. 9 British consulate to foreign office Damascus February 18 , 1939.
- F.o , 371 / 23276 , No. 9 British consulate to foreign office Damascus February 18 , 1939.
- F.o , 371 / 23277 , No. 46 , British consulate to foreign office Damascus , July 3 , 1939.
- Vienot , p., letral Te. Franco – Syrian Paris 1939 .

قائمة المصادر المترجمة باللغة الانكليزية

- Abu Ras, Fouad Kanj, The French Mandate: Diaries of the Great Syrian National Revolution, Arslan House for Printing, Publishing and Distribution, (Damascus: 2023), Vol. 2.
- Al-Atassi, Nashwan, The Development of Syrian Society 1831-2018, Dar Tlass, (Beirut: 2015).
- Al-Armanazi, Najib, Syria from Occupation to Evacuation, Dar Al-Kitab Press, (Egypt: 1954).
- Al-Astwani, Abdul-Ghani, The Arabs from Behind the Flame, Khalid bin Al-Walid Press, (Damascus: 1986).
- Barout, Muhammad Jamal, The Modern Historical Formation of the Syrian Island: Questions and Problems of the Transformation from Bedouinism to Urban Development, Arab Center for Research and Policy Studies, (Beirut: 2013).
- Al-Baalbaki, Munir, Dictionary of Notable Figures, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, (Beirut: 1992).
- Al-Bayati, Osama Rifaat, Hashim al-Atassi and his political role in Syria 1887-1960, Master's thesis (unpublished), College of Education, Ibn Rushd, University of Baghdad, 2006.
- Al-Hakim, Youssef, Syria and the French Mandate, Dar Al-Nahar Publishing, (Beirut: 1983).
- Al-Khanji, Nashat Jamil Shaker, Revolutionaries Who Made Independence: Shining Pages from the History of the Syrian Revolution, Dar Al-Sharq for Printing and Publishing, (Amman: 2008).
- Khoury, Philip, Syria and the French Mandate: The Politics of Arab Nationalism 1920-1945, translated by the Arab Research Foundation, (Beirut: 1997).
- D. K. W., Royal Court Files, Report of the Iraqi Consulate in Damascus to the Ministry of Foreign Affairs, 23 January 1939, and 3.
- Dr. K. W., Royal Court Files, File No. 731/311, Report of the Iraqi Commission in Beirut sent to the Iraqi Ministry of Foreign Affairs, No. 7178, dated August 1933, 18.
- Dr. K. W., Royal Court Files, Letter of the Iraqi Consulate General in Beirut, No. 304\10\6 to the Ministry of Foreign Affairs, May 16, 1940.

- Darwaza, Muhammad Izza, The Modern Arab Movement, Al-Asriya Press, (Sidon: 1950), Vol. 1.
- Al-Rayyes, Munir, The Golden Book of National Revolutions in the Arab East: The Revolution for Greater Syria, Dar Al-Tali'ah, (Beirut: 1969).
- Seale, Patrick, Riad Al Solh and the Struggle for Arab Independence, translated by Omar Saeed Al Ayoubi, Dar Al Arabiya for Sciences, (Beirut: 2010).
- Sharif, Muhammad Badi', Historical Studies in the Modern Arab Renaissance, Al-Risala Press, (Cairo: n.d.).
- Al-Shalq, Zuhair, From the Mandate Papers, Dar Al-Nafayes, (Beirut: 1989).
- Al-Adhaileh, Nidal Muhammad, Political Assassination in the Middle East, Dar Ward Al-Urduniya for Publishing and Distribution, (Jordan: 2011).
- Al-Aqqad, Salah, The Arabs and World War II, Al-Risala Press, (Cairo: 1966).
- Fathi, Sarmed Akidi, The Policy of the French High Commissioner Gabriel Biot Towards Syria (1938-1940) (In Light of French Documents), Journal of Educational and Scientific Studies, College of Education, University of Iraq, Issue 20, Vol. 4, December 2022.
- Farzat, Muhammad Harb, Party Life in Syria 1908-1955, Dar Al-Rowwad Publications, (Damascus: 1956).
- Qarqout, Dhuqan, The Arab East in the Face of Colonialism: A Reading of Contemporary Syrian History, Egyptian General Book Authority Press, (Egypt: 1977).
- Al-Kubaisi, Basil Naseef Jabr, Political Developments in Syria 1930-1948, a Documentary Study, Dijlah Publishing and Distribution House, (Amman: 2019).
- Al-Kayali, Nizar, A Study in the Contemporary Political History of Syria 1920-1950, Tlass House for Studies, Translation and Publishing, (Damascus: 1997), Vol. 4.
- Longrigg, Stephen Hamsley, Syria and Lebanon under the French Mandate, translated by Pierre Aql, Dar Al-Haqiqa, (Beirut: 1978).
- Arab League Magazine, Issue 135 - January 25, 1939.
- Arab League Magazine, Issue 143, March 29, 1939.
- Arab League Magazine, Issue 145, April 19, 1939.

- Mahmoudi, Ahmad, The Crisis of the Fall of the National Government in Syria in 1939, Journal of Arab and World History, Arab Publishing House for Studies and Documentation, (Beirut: 2001).
- Edrak Center for Studies and Consultations, Successive Constitutions in Syria: Analysis and Comparison, June 2017.
- Mashlah, Abdul Hamid, The Apparent and the Buried in the Land of Olives, Dar Akram Press, (Damascus: 2001), Vol. 1.
- Al-Moallem, Walid, Syria 1916-1946 The Road to Freedom, Tlass House for Studies, Translation and Publishing, (Damascus: 1988).
- Hindi, Ihsan, The Struggle of the Syrian Arab People 1908-1948, Public Affairs and Moral Guidance Administration Press, (Damascus: 1962).

قائمة المصادر باللغة الانكليزية

- A.M.A.E , S.D.N. , Vol.573 , P.133.
- Borin PECH, adjoint administratif de chancellerie, Papiers Gabriel Puaux (1883-1970) Répertoire numérique détaillé, Centre des archives diplomatiques de La Courneuve Papiers d'agents -archives privées, Centre des archives diplomatiques de La Courneuve Papiers d'agents - archives privées,
- Chris Millington, The French veterans and the Republic : The Union nationale des combattants1933-1939,Cardiff University, Published by ProQuest LLC , 2013 , P.217.
- F.o , 371 / 23276 , No. 16 , British consulate to foreign office Damascus February 28 , 1939.
- F.o , 371 / 23276 , No. 17 , British consulate to foreign office Aleppo march 31 , 1939.
- F.o , 371 / 23276 , No. 22 , British consulate to foreign office , Damascus , July 22 , 1939.
- F.o , 371 / 23276 , No. 9 British consulate to foreign office Damascus February 18 , 1939.
- F.o , 371 / 23276 , No. 9 British consulate to foreign office Damascus February 18 , 1939.
- F.o , 371 / 23277 , No. 46 , British consulate to foreign office Damascus , July 3 , 1939.
- Vienot , p., letral Te. Franco – Syrian Paris 1939 .